المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651

العدد الرابع والعشرون/ نيسان 2024

المستور

في ميزان المحدثين

إعداد الباحث

عبد الستار فاضل رحيم الشواني

بإشراف

الأستاذ الدكتور صالح يوسف معتوق

جامعة الجنان

طرابلس – لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات العليا

المُلخص

يَهدف هذا البحث إلى بيان التثبت في الروايات، وعدم التلقي إلا ممن عرفوا استقامته، وضبطه وحسن أحواله وعدالته، وعلى ضوءه يحكمون على الراوي بما يستحقه ويليق به من قبول روايته أو رده، وذلك حرصاً منهم على دينهم وحفاظ على السنة النبوية المطهرة من التبديل أوالتحريف، فظهر علم الجرح والتعديل مبيناً صفات من يُأخذ منه أو يُرد رواية.

وقد جاء البحث الحالي تحت عنوان (المستور وأنواعه وأسبابه وما علاقته بالمجهول الحال في ميزان المحدثين) وتَتبع أهمية البحث من خلال تسليط الضّوء على التَّأصيل والمعرفة الراوي، وبيان أثر المستور في راوي وكذا مروياته، ونتج عن ذلك اختلافهم في رواية المستور بين القبول أو الرد أو الإعتبار, وإزاء هذه القضية وما ينتج عنها من أحكام وأمَّا الخاتمة، فقد جاءت إجابة عن الإشكاليَّة المطروحة في المُقدمة، وتضمنت جُملة من النَّتائج والاستنتاجات التي تَمكنت من الوصول إليها بعد دراسة الموضوع والإلمام به من كلِّ جوانبه في حدود اطلاع الباحث وسعة وريقات البحث المُثار.

الكلمات المفتاحيَّة: 1.المستور 2. الرجال 3. الراوي 4.الحديث 5.الأسناد.

Summary

This research aims to clarify the verification of the narrations, and that it should only be received by those who know its integrity, control, good conditions, and justice. In light of it, they judge the narrator with what he deserves and befits of him, whether accepting his narration or rejecting it, and this is out of concern for their religion and to preserve the Sunnah of the

Prophet, purified from alteration or distortion. The science of jarh and modification appeared, explaining the characteristics of the one from whom a narration is taken or rejected.

The current research came under the title: The hidden, its types and causes, and what is its relationship to the unknown in the hadith tradition. The importance of the research stems from shedding light on the rooting and knowledge of the narrator, and explaining the effect of the hidden in a narrator as well as his narrations. This resulted in their disagreement in narrating the hidden between acceptance, refutation, or consideration.

Regarding this issue and the rulings that result from it, as for the conclusion, it came as an answer to the problem posed in the introduction, and included a set of results and conclusions that I was able to reach after studying the topic and familiarizing myself with it in all its aspects within the limits of the researcher's knowledge and the breadth of the research papers raised.

.

ISSN: 2709-5312

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

فقد حرص علماء الأمة منذ القرون الأولى المشهود لهم بالخيرية على التثبت في الروايات، وعدم التلقي إلا ممن عرفوا استقامته، وضبطه وحسن أحواله وسلوكه ويحكمون على الراوي بما يستحقه ويليق به حرصاً منهم على حفظ السنة من التبديل والتحريف، فظهر علم الجرح والتعديل ودوّن، غير أن بعض الرواة قد جهلت أحوالهم لقلة رواياتهم أو تلقى عنهم، أو ترامي أقطارهم، أو تقادم العهد بهم، على اختلاف في هذه الجهالة، وأطلق النقاد الجهالة على من لم يُعرف بعدالة أو بجرح، على اختلاف بينهم في ذلك، ونتج عن ذلك اختلافهم في رواية المجهول بين القبول أو الرد أو الاعتبار, وإزاء هذه القضية وما ينتج عنها من أحكام، جاءت فكرة الحديث عن مواضع قبول الجهالة عند المحدثين).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

لا يخفى على طلاب العلم المبتدئين فضلاً عن الأئمة النقاد أن المستور سبب من أسباب رد الحديث وعدم قبوله؛ إلا أنه في بعض الحالات يقبل المحدثون رواية المستور لاعتبارات؛ لذلك كان من الأهمية بمكان البحث والدراسة عن الحالات التي تقبل فيه المستور.

لمعرفة مراد المحدثين من المستور، وأقسامه وما علاقته برواية المجاهيل – عدم وقوفي – فيما أعلم – على دراسة سابقة خصصت لهذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

بما أن أي عمل علمي لا يبدأ وليداً، بل يستفيد من جهود السابقين، لذلك فإنني أنوه بأني استفدت من الدراسات المتعلقة بالجهالة لا المستور، وكان من أبرزها.

١- تحرير المنقول في الراوي المجهول, للشيخ الأستاذ الدكتور محمد عمر سالم بازمول حفظه الله. وهو بحث محكم منشور في موقعه بجامعة أم القرى.

٢- الرواة المجهولون بين القبول والرد. للدكتور: موزة بنت أحمد محمد الكور كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: واشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الجهالة .

المطلب الأول: تعريف الجهالة لغة وأصطلاحآ.

المطلب الثاني: تفاوت درجات الجهالة وأسبابها .

المبحث الثاني: المستور وموقف العلماء في الحكم على روايته .، وفيه ثلاثة :مطالب

المطلب الأول: مفهوم المستور لغة وأصطلاحآ.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في قبول راوية المجهول الحال أورده .

ISSN: 2709-5312

المطلب الثالث : حكم تقوية حديث المستور .

المبحث الثالث : أمثلة تطبيقية في التعامل مع حديث الجهالة .

الخاتمة وأهم النتائج .

ISSN: 2709-5312

المبحث الأول

مفهوم الجهالة

المطلب الأول

تعريف الجهالة لغة واصطلاحا

مسألة الجهالة من المسائل والقضايا المهمة في علوم الحديث ونقد راويه ومروياته، وفيما يلي تعريف الجهالة لغة واصطلاحاً:

أولا : تعريف الجهالة لغة: مادة الجيم والهاء واللام تدورفي اللغة حول أصلين:

الأول : الجهل خلاف العلم . الثاني: الخفة وخلاف الطأنينة[1] .

ويقال عَلَوْنا أَرضاً مَجْهولة ومَجْهَلاً سَواءً. وأَنشدنا قُلْتُ لصَحْراءَ خَلاءٍ مَجْهَلِ تَغَوَّلي ما شِئْتِ أَن تَغَوَّلي قال ويقال مجهولة ومجهولات ومَجاهِيل وناقة مجهولة لم تُحْلَب قَطُّ وناقة مجهولة إِذا كانت غُفْلة لا سِمَةَ عليها[2]

والمجهول: كل شيء غير معلوم الحقيقة، أو غيرمعروف الوصف على وجه الدقة[3]

1 – ينظر:ابن فارس: معجم مقايس اللغة (489/1)

2 – ينظر: ابن منظور،لسان العرب 129/11

3 – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج1/ ص489.

ISSN: 2709-5312

ثانيا: اصطلاح علماء الحديث فقد تعدد تعريفاته :

المجهول اصطلاحا: عند أصحاب الحديث، منهم الخطيب البغدادي، فقد عرف المجهول: هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به ،ومن لم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد[4] لكن قيده، فقال: " أقل ما ترتفع به الجهالة : أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم "

وترفع الجهالة عنده برواية إثنين عنه، لكن حكم الراوي جرحا أو تعديلا لا يثبت بمجرد ذلك. كما عرفه إبن حجر: بمن لا يعرف فيه تعديل ولا تجريح معين[5]

وقد جعلها السبب الثامن في الطعن بين الأسباب المؤثرة في العدالة والضبط والسبب الرابع من الأسباب الطاعنة في العدالة فقط .

ويدخل تحتها (إبهام إسم الراوي ،وجهالة عينه ،وجهالة حاله)

والجهالة عيب من عيوب الرواة تستلزم رد روايتهم لفقد شرطا من شروط قبول الرواية هو العلم بعدالة الراوي وبناء على ذلك فأن خبرهم مردود عند الجمهور إلا أنه يعتبر بروايتهم .

4 – الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (88–89)

5 – ينظر ابن حجر : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (107)

تفاوت درجات الجهالة وأسبابها

ويمكن القول بأن الجهالة تتفاوت في الضعف فمن كان من المجاهيل في عصر كبار التابعين أحسن حالا ممن كان بعده لقرب زمنه من الصحابة

قال الذهبي وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين وأوساطهم إحتمل حديثه وتلقي بحسن الظن إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ ، وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين فيتأنى من رواية خبره ، ويختلف ذلك بإختلاف جلالة الراوي عنه وتحريه وعدم ذلك ,وإن كان المجهول من أتباع التابعين فمن بعدهم فهو أضعف لخبره لا سيما إذا إنفرد به [6]

وقال إبن كثير:" ولكنه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير فإنه يستأنس بروايته ويستضاء بها في مواطن.[7]

6 – ينظر: الخلاصة في علم الجرح والتعديل178

7 – الباعث الحثيث في إختصار علوم الحديث ص11

ISSN: 2709-5312

المطلب الثالث

أسباب الجهالة

يمكننا في هذا البحث عرض الأسباب التي تؤدي الى الحكم الراوي بالجهالة :-

أ- أن يسمى الراوي شيخه أو يكنيه أو ينسبه إلى قبيلة أو بلد ، أو صنعة على غير ما أشتهر به ذلك الشيخ ، فيظن أنه شيخ آخر ،فتحصل الجهالة

ب- أن يكون الراوي مقلا من رواية الحديث فيقل الأخذ عنه فلا يعرف

ج- أن يبهم الراوي اسم شيخه كأن يقول حدثني رجل ،وحدثني بعضهم ،----

د- أن يذكر الراوي اسم شيخه مهملا كأن يقول حدثني فلان او إبن فلان

عدم نص الأئمة على توثيق الراوي أو تضعيفه[8]

8 – ضوابط الجرح والتعديل ص15

ISSN: 2709-5312

المطلب الرابع

أقسام المجاهيل

اختلاف وجهة العلماء في تحديد أقسام الجهالة على النحو الأتي : -

ذهب الحافظ ابن الصلاح[9] (المجهول ثلاثة أقسام):

1- مجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا .

2- مجهول العدالة في الباطن دون الظاهر وهو ما يسمى (المستور) .

3- مجهول العين [10]

فالعدالة الظاهرة هي: كون الراوي مسلما ،بالغا،وعاقلا .

والعدالة الباطنة هي: كون الراوي سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة .

والعدالة الطاهرة تثبت بمجرد رواية إثنين معروفين عنه ،والجهالة الباطن لا ترتفع بمجرد ذلك ،بل لا بد من التنصيص على حال الراوي أو الإستفاضة .

والذي يظهر لي من تعريف إبن الصلاح أن المجاهيل على ثلاثة أقسام :.

9 - هو الشيخ الإمام تقي الدين أبو عمرو عُثْمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر ابن الصَّلاح الشَّهْرَزُوري الكُرْدي الشافعي الجزري(ت:643) ولد في شَرَخان قرية من أعمال إرْبل قريبة من شَهْرَزُور، وتفقه على والده فيها، ثم رحل إلى الموصل، وسمع من أبي جعفر عبيد الله بن أحمد البغدادي المعروف بابن السمين، وهو أقدم شيخ له، نزيل دمشق ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية، كان جامعًا بين الفقه والحديث والوَرَع، وصنّف "علوم الحديث" و"طبقات الفقهاء" و"أدب المفتي" و"شرح مشكل الوسيط" وله رحلة مفيدة. ينظر: ابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية - 1423هـ-2002م،ص12.

10 - مقدمة ابن الصلاح(61)

ISSN: 2709-5312

القسم الأول: مجهول الظاهرة والباطن وهو الروي الذي جُهلت عدالته ظاهرا وباطن معا أي بأنه الراوي الذي لم يرو عنه غير واحد ،ولم يعرف حاله لا بالتنصيص ولا بالاستفاضة .

القسم الثاني :مجهول العين ويعني الراوي الذي لم تعرف عينه ،ولم يرو عنه إلا راو واحد فقد روى البخاري أحاديث لصحابة لم يرو عنهم غير واحد فقط، ومثاله حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بَالَةً قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ يُقَالُ حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ[11]

(ومرداس الأسلمي هو بن مالك الأسلمى ، صحابى ،روى له :(البخاري)[12]

وكذلك روى مسلم في صحيحه لربيعة بن كعب، ولم يرو عنه سوى أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: إبن الصلاج وذلك مصير منهما إلى ارتفاع الجهالة برواية واحد، وذلك متجه كالخلاف في الاكتفاء بواحد في التعديل.[13] اي أن الراوي يخرج عن كونه مستورا مردودا برواية واحد عنه .

11 – صحيح البخاري 241/16 (6434)

12 – رجال صحيح البخاري 729/2

13 – شرح إختصار علوم الحديث 257–258

المبحث الثاني

المستور وموقف العلماء في الحكم على روايته

المطلب الأول

المستور لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف المستور لغة : أصل الستر ما يدل على الغطاء.

قال ابن فارس[14]: السين والتاء والراء كلمةٌ تدلُّ على الغِطاءِ. تقول: سترت الشيء ستراً. والسُّتْرَة: ما استترت به، كائناً ما كان.[15]

يقال :سَتَرَ الشيءَ يَسْتُرُه ويَسْتِرُه سَتْراً وسَتَراً أَخفاه.

أَنشد ابن الأَعرابي[16] ويَسْتُرُونَ الناسَ مِن غيرِ سَتَرْ والستَر بالفتح مصدر سَتَرْت الشيء أَسْتُرُه إِذا غَطَّيْته فاسْتَتَر هو وتَسَتَّرَ أَي تَغَطَّى وجاريةٌ مُسَتَّرَةٌ أَي مُخَدَّرَةٌ وفي الحديث ((إِن اللهَ حَيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ))[17]

---

14 –هو أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي؛ من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة وأشعار جيدة، وتلامذة كثيرة، كان واسع الأدب، متبحرا في اللغة العربية، فقيها شافعيا، وكان يناظر في الفقه، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، وله كتاب حلية الفقهاء، يحاجي بها الفقهاء، وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد، لا يكاد يردّ سائلا حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومن رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل الحديث، توفي في (295هـ). ينظر: ابن المستوفي(ت:637)، تاريخ إربل، ج2/ ص271، وكذلك ينظر: القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(ت: 646هـ) إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى 1406 هـ - 1982م، ج1/ ص127- وكذلك ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1/ ص118-119.

15 – ينظر : ابن فارس: معجم مقاييس اللغة 132/3.

ISSN: 2709-5312

فالمستور: المغطى والمخفي ، فهو شئ موجود لكنه خفي علينا كقوله تعالى (إنه كان وعْدُه مَأْتِيّاً)[18] أَي آتِياً قال أَهل اللغة مستوراً ههنا بمعنى ساتر وتأْويلُ الحِجاب المُطيعُ وقال ثعلب معنى مَسْتُوراً مانِعاً ورجل مَسْتُور وسَتِير أَي عَفِيفٌ[19].

فالمستور في اللغة عند المحدثين: هو الذي ظاهره مقبول وباطنه خفي.

ثانيا: المستور اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف المستور، بحسب تحديدهم لقيوده. لذلك فمنهم من وصفه بوصف خاص، ومنهم من جعله مجهول الحال نفسه.

فقد عرف النووي والسيوطي المستور بأنه عدل الظاهر خفي الباطن.[20]

وهذا القسم الثالث من انواع المجاهيل عند إبن الصلاح: مجهول الذي جُهلت عدالته الباطنة وهو ما يسمى بـ (المستور) أي أنه الراوي الذي ثبتت له العدالة الظاهرة برواية راويين عدلين عنه، لكن لم يعرف حاله الباطن مع سلامته من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

أما الحافظ بن حجر فجعل المستور هو مجهول الحال.

---

16 – هو محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم يعرف بابن الأعرابي، كان من أكابر أئمة اللغة، المشار إليهم في معرفتها، قيل: لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وحدث عن: أبي معاوية الضرير، روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو شعيب الحراني، شُهد بثقة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، ج3/ ص201، وكذلك ينظر: كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص119–120.

17 – أخرجه البيهقي، الآداب للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م، ج1/ ص234.

18 - سورة مريم، الآية: 61.

19 – ينظر: ابن منظور: لسان العرب343/4

20 – التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في اصول الحديث ص7

قول الحافظ بن الحجر المجهول قسمان :-

1- مجهول العين: وهو من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق .

2- مجهول الحال (المستور) : من روى عنه إثنان فأكثر ولم يوثق [21]

ويضيف الإمام السخاوي على تعريف شيخه الحافظ بن حجر في المستور أنه يدخل من نقل فيه جرح وتعديل ولم يترجح أحدهما[22] .

وعند ابن رجب إضافة في المستور أنه لا يشترط أن يروي عنه اثنان إن كان الراوي عنه إمام حافظ .

وهناك من يجعل المستور من كان مظنون العدالة[23]

وعند إمام الحرمين أن المستور من لم يظهر فيه نقيض العدالة ولم يتفق البحث الباطن عن عدالته .

وَالَّذين يتْرك إعلال الْأَخْبَار بهم فِي هَذَا الْبَاب هم : إِمَّا ضعفاء ، وَإِمَّا مستورون ، مِمَّن روى عَن أحدهم اثْنَان فَأكْثر ، وَلم تعلم مَعَ ذَلِك أَحْوَالهم ، وَإِمَّا مَجْهُولُونَ ، وهم من لم يرو عَن أحدهم إِلَّا وَاحِد ، وَلم يعلم مَعَ ذَلِك[24]

تبين لي من خلال التعريفات أن العلماء منهم أفرد المستور نوعا والمجهول نوعا أخر كإبن الصلاح، ومنهم من جعلهما واحد كإبن الحجر العسقلاني .

---

21 – نزهة النظر (26)

22 – توضيح الأفكار 62/1

23 – وهو العلامة ابن الوزير. ينظر: توضيح الأفكار للصنعاني 165/1.

24 – بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام 90/3

وعرفنا أن مجهول الحال معروف العين، مكثر من الرواية يروي عنه أكثر من واحد، ,قد يروي عنه عشرة أشخاص، لكن نبحث في كتب الرجال لا نجد كلام لأهل العلم في هذا الراوي، هل هو ثقة أو غير ثقة، هذا مجهول الحال،الذي جُهلت العدالتة باطناً لا ظاهراً، يعني ظاهره عدل لكن باطنه؟ العدالة الباطنة التي تحتاج فيها إلى أقوال المزكين لا يعرف عنه شيء.والله أعلم .

المطلب الثاني

قبول رواية المستور أو المجهول الحال أو رده

اختلف العلماء في حكم رواية المستور، وذلك بحسب ما تقدم من ضبطهم لحدِّه، و ذلك على أقوال:

القول الأول: مذهب الأكثرين من الجمهور رد روايته ,وعلل ذلك بأن رواية الراويين فأكثر عن الشيخ تعريف به لا توثيق له ولذلك فتوثيقه غير معلوم ،وإلى هذا ذهب الأصوليين[25] .وذهب ابو حنفية الى ربطه بالواقع لقوله أما المستور في زماننا لا يقبل ،لكثرة الفساد وقلة الرشاد،وإنما كان مقبولا في زمن السلف الصالح ،وهذا مع إحتمال إطلاعهم على ما لم نطلع نحن عليه من أمرهم ، ظاهر أن مذهب الشافعي وأحمد وأكثر أهل العلم أن خبر مجهول الحال لا يصح ولا يحتج به ، ومن أصحابنا من خرّج

25 – فتح المغيث 53/2

قبول حديثه على الخلاف في قبول المرسل[26]، وهذا هو راجح لأن الرواية عن ثقة محتج به ولايحتج بمن دونه والله أعلم .

القول الثاني: القبول مطلقا ،قال إبن الصلاح (احتج بروايته من رد رواية مجهول العدالة ظاهرا وباطناوهذا قول بعض من الشافعية،ومنهم سُليم الرازي قال (لأن الإخبار مبنيٌ على حسن الظن بالراوي ،ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة الباطنة[27] (والاصح) قبول رواية المستور[28]

القول الثالث: اختار الحافظ إبن الحجر القول بالتوقف فقال (والتحقيق ان رواية المستور ونحويه مما فيه الإحتمال لا يُطلق القول بردها ولا قبولها بل هي موقوفة إلى إستبانة حاله[29].

وبه قال إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد العزيز الجويني (لا نطلق رد رواية المستور ولم ينسبه إلى أحد من الأئمة ،وعلى رأي من يرى أن مجهول الحال والمستور هما شيء واحد فأنه ولا قبولها بل يقال رواية العدل مقبولة ورواية الفاسق مردودة ,ورواية المستور موقوفة الى إستبانة حالته .ولو كنا على إعتقاد في حل شئ فروى لنا مستور تحريمه فالذي أراه وجوب الإنكفاف عما كنا نستحله إلى استتمال البحث عن حال الراوي[30] .

26 – شرح علل الترمذي 213/1
27 – مقدمة إبن الصلاح
28 – المجموع 277/6
29 – نزهة النظر 50
30 – البرهان 615/1

المطلب الثالث

حكم تقوية حديث المستور

للعلماء في تقوية حديث المستور أحكاماً وضوابط.

قال الحافظ بن حجر[31]ومتى تُوبع السيئ الحفظ بمعتبر، وكذا المستور والمرسل والمدلس: صار حديثهم حسنا لا لذاته بل بالجموع .صار حديثه حسنا لا لذاته بل وصفه بذلك باعتبار المجموع من المتابع والمتابع لأن مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا أو غير صواب على حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهم رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك على أن الحديث محفوظ فارتقى من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ارتقاءه الى درجة القبول .

وقال السخاوي: " المستور حين يروي يحتمل أن يكون ضبط المروي،ويحتمل أن لا يكون ضبطه،فإذا ورد مثل ما رواه أو معناه من وجهٍ آخر،غلب على الظن أنه ضبط،وكلما كثر المتابع قوي الظنُّ "[32].

والمستور يجبر اذا لم تكن روايته شاذة ووافقه غيره على ما رواه أي إذا كان سيئ الحفظ وتابعه مثله يرتقي، أما اذا انضاف الى جهالته جهل آخر فهو ضعيف ‘لأن ضعيف إذا اضيف الى ضعيف لم يزده إلا ضعفا ، فمجهول ومجهول لا يستشهد بهما.

فاحاديث إذا ضُم بعضها إلى بعض أُخذت قوة أي يتأكد احدهما اللاخر

ونستطيع أن نلخص بان الضعيف الصالح للتقوية :

31 – شرح النخبه 23

32 – فتح المغيث 66/1

ما رواه المستور أو المجهول .

المرسل

عنعنة المدلس .

ما رواه سيئ الحفظ

ما رواه المختلط .

والذي لا يصلح للتقوية

ما رواه المتهم بالكذب .

الشاذ .

من كان حديثه متروكا لكثرة مناكيره .

المطلب الرابع

بعض الأسماء الذين وصفوا بالمستور أو جهالة الحال

ذكر جملة من وصفهم الحافظ ابن حجر في التقريب بقوله " مستور من الثالثة:"

1- الأخنس بن خليفة الضبي (292)

2- إسحاق ابن عبدالله ابن جعفر الهاشمي (364)

3- أنس ابن حكيم الضبي البصري (562)

4- أيوب ابن عبدالله ابن مكرز العامري القرشي الخطيب(617)

5- حمان بكسر أوله ويقال بفتحه وبضمه(1511)

6- سعيد ابن زرعة الحمصي الجرار(2306)

7- عباس ابن عبدالرحمن مولى بني هاشم(3175)

8- عبد الله بن علي بن السائب بن عبيدٍ بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب القرشي (3485).

9- عبدالله ابن عمرو ابن الفغواء(3504)

10- عبد الرحمن بن الأخنس الكوفي (3795).

11- عبد الرحمن بن كيسان مولى خالد بن أسيد (3992)

12- محمد ابن عقبة ابن أبي مالك القرظي(6142)

13- المثنى ابن عبد الرحمن الخزاعي(6472)

14- منصور ابن سعيد أو ابن زيد ابن الأصبغ الكلبي المصري(6900)

15- نافع بن محمود بن الربيع الأنصاري (7082) .

16- نافع مولى عامر بن سعد مستور من الثالثة (7087)

17- هانىء بن هانىء الهمداني الكوفي (7264).

18- وهب ابن عقبة العامري البكائي المعروف بوهب ابن عمرو هو وهيب (7482)

19- أبو بكر ابن عبدالله ابن الزبير ابن العوام(7971)

20- أبو حازم ابن صخر ابن العيلة ويقال إن أباه أيضا يكنى أبا حازم(8032) .

21- أبو الحكم البجلي(8059)

أمثلة تطبيقية في التعامل مع حديث المستور

المثال الأول: حديث في سنده أبو عمر الصيني، وهو مستور:

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ مِغْوَلٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: نَزَلَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَجُلٌ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مُقِيمٌ فَنَسْرَحَ، أَمْ ظَاعِنٌ فَنَعْلِفَ ؟ قَالَ: بَلْ ظَاعِنٌ . قَالَ: فَإِنِّي سَأُزَوِّدُكَ زَادًا لَوْ أَجِدُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَزَوَّدْتُكَ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، نُصَلِّي وَيُصَلُّونَ، وَنَصُومُ وَيَصُومُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ قَالَ: " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَنْتَ فَعَلْتَهُ، لَمْ يَسْبِقْكَ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ أَحَدٌ بَعْدَكَ، إِلَّا مَنْ فَعَلَ الَّذِي تَفْعَلُ: دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً "[33].

[33] - أخرجه أحمد في مسنده برقم (21709)، و وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (148) (151) من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن الحكم ابن عتيبة، عن عمرو الصيني . كذا سماه زيد، وتحرف في المطبوع منه إلى أبي عمر الصيني، وهو خطأ صوبناه من "تحفة الأشراف" 238/8، ونبه عليه المزي أيضاً في "التحفة" 229/8 . وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" كما في "تحفة الأشراف" 237/8-238 من طريق يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول، به .
وأخرجه الطبراني (707) من طريق شريك بن عبد الله النخعي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي عمر، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء . وشريك سيئ الحفظ. وأخرجه الطبراني في "الدعاء" (711) من طريق عبد الله بن نمير، عن مالك ابن مغول، بهذا الإسناد . وقرن بعبد الله أبا معاوية الضرير .
وأخرجه ابن أبي شيبة 235/10 و453/13، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (149) ، والطبراني في "الدعاء" (708) من طريق سفيان الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي عمر، عن أبي الدرداء
وأخرجه الطبراني في "الدعاء" (712) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن نشيط أبي عمر، عن أبي الدرداء .
وأخرجه أيضا (713) من طريق محمد بن فضيل، عن عمرو بن ثابت، عن يونس بن خَبَّاب، عن أبي عمر، عن أبي الدرداء .
وأخرجه الطيالسي (982) وابن أبي شيبة 453/13، والطبراني (709) من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، وابن أبي شيبة 453/13، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (147) من طريق جرير بن عبد الحميد، كلاهما عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء . وإسناده صحيح إن كان أبو صالح سمع من أبي الدرداء .
وأخرجه الحسين المروزي في زياداته على "زهد" ابن المبارك (1159) ، والطبراني (714) من طريق الليث بن أبي سليم، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي الدرداء، والليث بن أبي سليم ضعيف .

ترجمة الإسناد:

الحكم بن عتيبة الكندى: هو أبو محمد، و يقال أبو عبد الله، و يقال أبو عمر، الكوفى، مولى عدى بن عدى الكندى، من صغار التابعين، الوفاة : 113 هـ أو بعدها

روى له : البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر : ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس

و قال أحمد بن سنان القطان : أخبرنى موسى بن نصير . صاحب لنا . قال : سمعت

عبد الرحمن بن مهدى ، و قلت له : يا أبا سعيد ، الحكم بن عتيبة ؟ قال : ثبت ثقة و لكن مختلف .

يعنى : حديثه . . ال المزي في تهذيب الكمال :

و قال ابن حبان فى " الثقات " : كان يدلس

أبو عمر الصينى الشامى ، يقال اسمه نشيط ، و قيل عمرو الصينى ، و قيل الضبى (و الثلاثة وهم ، حديثه فى أهل الكوفة) من الذين عاصروا صغارالتابعين

روى له : (النسائي) رتبته عند ابن حجر : مقبول

أبو عمر الصينى الشامى ، حديثه فى أهل الكوفة ، يقال : اسمه نشيط ،

و قال بعضهم : عمرو الصينى و هو وهم .

روى عن أبى الدرداء و قيل : عن أم الدرداء و عن أبى الدرداء .

روى له النسائى فى " اليوم و الليلة " و قد وقع لنا حديثه بعلو .

الحكم على الحديث:

هذا الحديث إسناده ضعيف، فأبو عمر الصيني روى عنه جمع ولا يعرف بجرح ولا تعديل، فهو مستور، وروايته عن أبي الدرداء مرسلة.

لكن الحديث له من الشواهد والمتابعات، فهو بها صحيح بطرقه وشواهده.

المثال الثاني : حديث في سنده عمرو بن عثمان، وهو مستور:

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا، فَدَنَوْتُ مِنَ الْحُجُرَاتِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي، فَلَا أَنْصُرُكُمْ ".

أخرجه أحمد في مسنده (25255)

وأخرجه إسحاق بن راهويه (864) ، والبزار في مسنده (3305. زوائده) من طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد، إلا أنه سقط اسم عاصم من إسناد إسحاق.

وأخرجه ابن ماجه (4004) من طريق معاوية بن هشام، والبزار (3306) من طريق أبي عامر، والمِزّي في "تهذيب الكمال" (في ترجمة عمرو بن عثمان ابن هانئ) من طريق أبي همام محمد بن محبَّب، كلهم عن هشام بن سَعد، عن عمرو بن عثمان بن هانئ، عن عاصم بن عمر، به.

وأخرجه البزار (3304. زوائده) ، وابن حبان (290) ، والطبراني في "الأوسط" (6661) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عمرو بن عثمان بن هانئ، به.

وأخرجه بنحوه أبو يعلى (4914) من طريق موسى بن عبيدة، عن عاصم ابن عبيد الله، عن عروة، به. وموسى بن عبيدة ضعيف.

وأورده الهيثمي في "المجمع" 266/7، وقال: رواه أحمد والبزار، وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل.

وفي الباب: عن حذيفة، سلف برقم (23301) ، وحسن الترمذي.

وعن أبي هريرة عند البزار (3307-كشف الأستار) ، والخطيب في "تاريخه" 92/13 من طريقين يتقوى أحدهما بالآخر.

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى الأسدى ، أبو عبد الله المدنى من اوساط التابعين ،الوفاة : 94 هـ على الصحيح

روى له : (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)(34)

عاصم بن عمر بن عثمان ، أحد المجاهيل:

روى عن عروة بن الزبير .

روى عنه عمرو بن عثمان بن هانىء.

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " .

34 – تهذيب الكمال 11/20(3905)

روى له ابن ماجة هذا الحديث الواحد ، و قد وقع لنا عاليا عنه .

رواه عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن معاوية بن هشام ، عن هشام بن سعد ، بإسناد مختصر ، كما ذكرنا فى أول الترجمة .(35)

عمرو بن عثمان بن هانىء المدنى ، مولى عثمان بن عفان .

وذكره محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى طبقات أهل المدينة ، و قال : حدث عن القاسم .

ولم يذكره البخارى ، و لا ابن أبى حاتم فى كتابيهما .

وذكره الأحوص عن المفضل الغلابى فى موالى عثمان .

ووقع فى راوية أحمد بن حنبل : عن أبى عامر ، عن هشام بن سعد ، عن عثمان بن عمرو بن هانىء ، فكأنه انقلب .

وقد رواه الذهلى عن أبى همام ، عن هشام بن سعد على الصواب[36].

هشام بن سعد المدنى ، أبو عباد ، و يقال : أبو سعيد ، القرشى ، مولى آل أبى لهب ، و يقال: مولى بنى مخزوم ، يقال له : يتيم زيد بن أسلم .

وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : ليس هو محكم الحديث .

وقال حرب بن إسماعيل : سمعت أحمد بن حنبل و ذكر له هشام بن سعد ، فلم يرضه ،

وقال : ليس بمحكم للحديث .

35 – تهذيب الكمال 527/13،تهذيب التهذيب 17/20

36 – تهذيب التهذيب 79/8

وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين : هشام بن سعد ضعيف ، و داود بن قيس أحب إلى منه

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : هشام بن سعد صالح ، ليس بمتروك الحديث .

وقال معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : ليس بذاك القوى .

وقال أحمد بن سعد بن أبى مريم عن يحيى بن معين : ليس بشىء ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. و قال العجلى : جائز الحديث ، حسن الحديث .

و قال أبو زرعة : شيخ محله الصدق . و كذلك محمد بن إسحاق هكذا هو عندى ، و هشام أحب إلى من محمد بن إسحاق .

و قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، و لا يحتج به ، و محمد بن إسحاق عندى واحد .

و قال أبو عبيد الآجرى عن أبى داود : هشام بن سعد أثبت الناس فى زيد بن أسلم .

و قال النسائى : ضعيف الحديث .

و قال فى موضع آخر : ليس بالقوى[37] .

وتابعه:

محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فديك ، و اسمه دينار ، الديلى ، أبو إسماعيل المدنى مولى بنى الديل . اهـ . وقال النسائي ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات قال البخاري مات سنة مائتين وقال

37 – تهذيب التهذيب 34م39

بن سعد مات سنة 99 وقال مرة مات سنة إحدى ومائتين قلت وقال بن معين ثقة وقال بن سعد كان كثير الحديث و ليس بحجة(38)

وللحديث شاهد من طريق

موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذى ، أبو عبد العزيز المدنى

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا تحل عندى الرواية عن موسى بن عبيدة . قال : فقلت : يا أبا عبد الله لا تحل ؟ قال : عندى ، قلت : فإن سفيان يروى عن موسى بن عبيدة ، و يروى شعبة عنه يقول : حدثنا أبو عبد العزيز الربذى ؟ قال : لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه .

و قال أحمد بن الحسن الترمذى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا تكتب حديث أربعة : موسى بن عبيدة ، و إسحاق بن أبى فروة ، و جويبر ، و عبد الرحمن بن زياد .

و قال البخارى : قال أحمد : منكر الحديث .

و قال أحمد بن أبى يحيى . سمعت يحيى بن معين يقول : موسى بن عبيدة ليس بالكذوب ، و لكنه روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير ، قال : و سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا يكتب حديث موسى بن عبيدة ، و لم أخرج عنه شيئا ، و حديثه منكر .

و قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه .

و يحيى بن معين : موسى بن عبيدة ضعيف .

38 – تهذيب التهذيب 61/30

زاد ابن أبى خيثمة عن يحيى : قال : و إنما ضعف حديثه لأنه روى عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير .

و قال على ابن المدينى : موسى بن عبيدة الربذى ضعيف يحدث بأحاديث مناكير .

و قال أبو زرعة : ليس بقوى الحديث .

و قال أبو حاتم : منكر الحديث .

و قال الترمذى : يضعف .

و قال النسائى : ضعيف .

و قال فى موضع آخر : ليس بثقة .

الحكم على الحديث:

عمرو بن عثمان المذكور في السند: روى عنه جمع، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان. وقال الحافظ في "التقريب": مستور.

وهو متابع من قبل موسى بن عبيدة الربذي، لكنه ضعيف.

وعاصم بن عمر بن عثمان مجهول.

إلا أن للحديث شواهد يتقوى بها، والله أعلم.

فالحديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف.

المثال الثالث:. حديث في سنده هانئ بن هانئ وهو مستور

قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : جَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ،فَقَالَ : " ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ " . قَالَ أبو عيسى : "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " .

أخرجه الترمذي (3798).

– وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة (32243/385/6) ، وأحمد في المسند 779 وفضائل الصحابة (1599) ، والبخاري في الأدب المفرد (1031) والتاريخ الكبير(2821/229/8) ، وأخرجه البزار(741)وابن ماجه (146) ، وأبو يعلى (403/324/1) ، وأبو نعيم في الحلية (140/1) من طريق الأعمش ،وابو يعلى (492)من طريق شريك.

والطبراني في الصغير238 ،والخطيب في تاريخ البغداد 155/6 من طريق الصبي بن الأشعث ثلاثتهم عن أبي إسحاق

وابن حبان (7075) من طريق وكيع ، والحاكم (437/3) ، ،والدار قطني في العلل152/4 والخطيب في تاريخ بغداد (151/1) ، والضياء المقدسي في المختارة (775/389/2) من طرق عن الثورى عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِيٍّ به، ورواه عن أبى إسحاق بنحو رواية الثورى : الأعمش ، وشعبة ، وإسرائيل ، وشريك ، وزهير ، ولكنه مشهور مستفيض من حديث الثورى .

ترجمة رجال الإسناد :.

*سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبد الله الكوفى (من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد) مولده: 97 هـ ومن كبار أتباع التابعين 161 هـ

روى له : (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه) ( )

رتبته عند ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، و كان ربما دلس

رتبته عند الذهبي : الإمام ، أحد الأعلام علما و زهدا ، قال ابن المبارك : ما كتبت عن أفضل منه، و قال ورقاء : لم ير سفيان مثل نفسه

عمرو بن عبد الله بن عبيد أو على أو ابن أبى شعيرة ، الهمدانى ، أبو إسحاق السبيعى الكوفي من اوساط التابعين ،ت 129 هـ و قيل قبل ذلك بـ الكوفة

روى له :(البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)

رتبته عند ابن حجر : ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة

رتبته عند الذهبي : أحد الأعلام ، و هو كالزهرى فى الكثرة

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : أيما أحب إليك أبو إسحاق أو السدى ؟ فقال : أبو إسحاق ثقة ، و لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة .

و قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة .

و كذلك قال النسائى .

و قال على ابن المدينى : لم يرو عن هبيرة بن يريم ، و هانىء بن هانىء إلا

و قال أحمد بن عبد الله العجلى : كوفى ، تابعى ، ثقة ، سمع ثمانية و ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، و الشعبى أكبر منه بسنتين ، و لم يسمع

و قال أبو حاتم : ثقة ، و هو أحفظ من أبى إسحاق الشيبانى ، و يشبه الزهرى فى كثرة الرواية و اتساعه فى الرجال .

روى له الجماعة .

*هانىء بن هانىء الهمدانى الكوفى . روى له : (البخاري في الأدب المفرد – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)

قال النسائى : ليس به بأس .

و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " .

و ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، قال : و كان يتشيع .

و قال ابن المدينى : مجهول .

و قال حرملة عن الشافعى : هانىء بن هانىء لا يعرف ، و أهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله . وقال ابن حجر : مستور

الحكم على الحديث:

هذا الحديث صحيح ثابت من أوجهٍ عن أبي إسحاق السبيعي، وقد صحَّحه الأئمة : الترمذي، وابن حبان،والحاكم،والضياء المقدسي .

على أنه فى إسناده هانئ بن هانئ الهمدانى،قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب(19) (19) – (7264/570/1): "مستور من الثالثة " . وقد ذكره ابن حبان في الثقات (20) (20) – (5979/509/5).

وقال العجلي في معرفة الثقات(21): بصري ثقة. – (1883/324/2).

قلت: من خلال تعريف ابن الصلاح لحديث الحسن لغيره ، وهو الذي لا يخلو رجالُ إسنادِهِ من مستورٍ لم تتحققْ أهليتُهُ،غيرَ أنَّهُ ليس مغفلاً،كثيرَ الخطأ فيما يرويه،ولا هو متهمٌ بالكذبِ في الحديثِ،أي: لم يظهرْ منه تعمُّدُ الكذبِ في الحديثِ،ولا سببٌ آخرُ مفسِّقٌ ويكونُ متنُ الحديثِ مع ذلك قد عُرِفَ،بأنْ رُوِي مثلُهُ أو نحوُهُ من وجهٍ آخرَ،أو أكثر،حتى اعتضدَ بمتابعةِ مَنْ تابعَ راويهِ على مثلِهِ،أو بما لَهُ مِنْ شاهدٍ،وهو ورودُ حديثٍ آخرَ نحوه،فيخرجُ بذلك عن أنْ يكونَ شاذاً،أو منكراً .( )

وكلامُ الترمذيِّ على هذا القسمِ يتنزلُ .

فهذا كله في معنى الحديث الحسن عند الترمذى،كما حدَّه هو بقوله : " وَمَا ذَكَرْنَا فِى هَذَا الْكِتَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ فَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِهِ حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا. كُلُّ حَدِيثٍ يُرْوَى لاَ يَكُونُ فِى إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ وَلاَ يَكُونُ الْحَدِيثُ شَاذًّا وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.( )

وإنما قال في هذا الحديث: "حسن صحيح" جمعاً للحكم على السند والمتن.

فالسند حسن لحال هانئ بن هانئ، فهو مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس بمتهم. وروي الحديث من غير وجه نحوه، ولم يكن شاذاً.

ثم إن هذا الحديث له شواهد ترفعه إلى رتبة الحديث الصحيح، فصار حسناً صحيحاً، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد الانتهاء من هذا البحث والفراغ منه أود لفت الانتباه إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالتالي:

1- أن الجهالة من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرفه العلماء به ،ومن لم يُعرف حديثه إلا من جهة راو واحد .

2- من العلماء من قيد رفع الجهالة براويين أو اكثر .

3- من العلماء من فرق بين المجهول الحال والمستور ومنهم من جعله واحدا .

4- الجهالة تتفاوت من صحابي ألى تابعي وهكذا .

5- اختلف العلماء في قبول رواية المستور بين قبول وقف وتوقف .

6- رواية المستور متى توبع صار حسنا .

7- ان رواية الثقة عن غير المطعون عليه أنها تقويه،وعن المطعون عليه أنها لا تقويه وان كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايته عنه وإذا كان مجهولا نفعه رواية الثقة عنه.

هذا ما وفقني الله لكتابته والحمد الله رب العالمين

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني 478 هـ دراسة وتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى 1418 هـ – 1997 م.

2- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : 628هـ)،تحقق د. الحسين آيت سعيد،دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، 1418هـ-1997م ،عدد الأجزاء : 6 (5 أجزاء ، ومجلد فهارس)

3- ينظر: ابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الثانية – 1423هـ-2002م،ص12.

4- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني المكتبة السلفية – المدينة المنورة ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد،عدد الأجزاء : 2

5- ابن المستوفي(ت:637)، تاريخ إربل، دار الوطن، بغداد، بلا

6- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي(ت: 646هـ) إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى 1406 هـ – 1982م.

7- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان الطبعة : الأولى 1984 م.

5- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

دار الكتب العلمية – لبنان ،الطبعة الأولى ، 1403هـ .

6- ضوابط الجرح والتعديل ، فضيلة الشيخ الدكتورعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف

7- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ،ابن كثير ، موقع الوراق

8- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ، ابن شرف النووي مصدر الكتاب : موقع الوراق

9- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى

10- الكفاية في علم الرواية ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي المكتبة العلمية – المدينة المنورة ،تحقيق : أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني.

11- المجموع ،مصدر الكتاب : موقع يعسوب

12- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق عبد السلام محمد هارون

دار الفكر ،الطبعة : 1399هـ - 1979م .

13-نُزْهَةِ النَّظَر في تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَر في مُصْطَلَحِ أَهلِ الأثَر ، الحافظ أبن حجر العسقلانى.